مخالفة بعض أتباع الأئمة الأربعة لأئمتهم في العقيدة ـ الشَّافعيَّة أُنمُوذجًا

إعداد

أ / أحمد بن جابر بن إبراهيم الجعفري

ماجستير عقيدة ومذاهب معاصرة

المقدِّمـــــــــــة

الحمد لله رب العالمين والصلام والسلام على أشرف الخلق وإمام المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ،، أما بعد:

إن أئمة الإسلام وفقهاءه الأربعة أصحاب المذاهب الفقهية لهم قدم راسخة في العلم، ومن غير المقبول شرعًا والمستبعد عقلًا أن نفصل عقائدهم عما قاموا به من اجتهادات في الفروع؛ فإنهم أهل استقامة في الدين واعتقاد صحيح واضح لا لبس فيه، فكيف ينتفع الناس باجتهاد هؤلاء الأئمة في الفروع ثم لا يتبادر إلى أذهان أتباعهم وتلامذتهم أن ينتفعوا بعقائد أئمتهم، أو حتى يسألوا عنها ليتبعوهم فيها؟.

- **أسباب اختيار الموضوع:**

من أسباب اختيار هذا الموضوع ما يلي:

١- كثرة أتباع الأئمة الأربعة، ومنهم الإمام الشافعي رحمه الله تعالى.

٢- وجود بعض الأتباع على غير منهج الإمام الشافعي في العقيدة، فرضُوا بالانتساب إليه في الفروع الفقهية، فمن الأتباع من وافق اعتقاد الإمام، ومنهم من انتسب في الفروع الجزئية دون الأصول الاعتقادية، وانتساب بعض أتباع الأئمة الأربعة في الفقه مع مخالفتهم في العقيدة، حتى يكون البعض شافعي في المذهب الفقهي لكنه أشعري في العقيدة، أو صوفي في الطريقة؛ فيرتضي متابعة الإمام في الفقه لا في العقيدة، والدراسة ترصد هذه الظاهرة لخطورتها، مما يدعو لضرورة النظر في عقائد الأئمة؛ ليتعرف الناس على عقائد أئمتهم، إذ ليس كل من ادعى أنه شافعي، أو حنفي، أو مالكي، أو حنبلي أنه على عقيدة الإمام الذي هو منهج أهل السنة والجماعة.

- **أهمية الموضوع:**

تبدو أهمية هذا الموضوع في أمرين:

أولهما عام لأن الأئمة الفقهاء لهم من القبول في قلوب الأمة الإسلامية منزلة كريمة تلي منزلة الصحابة والتابعين وتابعيهم، بل إن الأئمة الأربعة عاصروا وشهدوا العصر الذي بعد خير القرون، فالبحث في عقائد الأئمة الأربعة بحث في عصر السلف بوجه عام.

ثانيهما: وقوع مذهب الإمام الشافعي موقع الوسط بين المذاهب؛ لأنه نال حظًا من التلمذة على يد محمد بن الحسن تلميذ الإمام أبي حنيفة رائد مدرسة العقل، وبنفس القدر أو يزيد نال حظًّا من التلمذة للإمام مالك رائد مدرسة الحديث والأثر بالمدينة النبوية فكان مذهب الإمام الشافعي يمثل برزخ البحرين ومجمع الحسنيين؛ لذا كانت هذه دراسة موجزة بعنوان: (**مخالفة بعض أتباع الأئمة الأربعة لأئمتهم في العقيدة - الشَّافعيَّة أُنمُوذجًا**)، وهي تتكون من مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة وبيانها كالتالي:

- **الدراسات السابقة:**

هناك دراسات علمية سابقة فيما له صلة بهذه الدراسة منها:

أولًا: أطروحة الدكتوراه بعنوان (**منهج الإمام الشافعي في إثبات العقيدة**) للباحث: محمد بن عبد الوهاب العقيل، تحت إشراف الدكتور الشيخ حماد بن محمد الأنصاري وتوفي قبل مناقشتها رحمه الله، ثم أشرف عليها الدكتور. عبدالكريم مراد الأثري، والدكتور. علي بن عبدالرحمن الحذيفي[١].

ثانيًا: أطروحة الدكتوراه بعنوان: (**جهود أئمة الشافعية في تقرير توحيد العبادة**) للباحث: عبد الله بن عبد العزيز العنقري، تحت إشراف الأستاذ الدكتور أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، قسم العقيدة من كلية كلية أصول الدين جامعة أم القرى .

ثالثًا: أطروحة التخصص الماجستير بعنوان (**المسائل العقدية التي خالف فيها بعض فقهاء المالكية أئمة المذهب المتقدمين**)، للباحثة: مريم بنت عبدالله سعيد باقازي، بإشراف الدكتور. حمدان بن محمد الحمدان، وأجيزت في كلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود[٢].

رابعًا: أطروحة التخصص الماجستير بعنوان (**المسائلُ العَقَديَّة التي خالف فيها بعضُ فُقَهاء الشافعيَّة أئمَّة المذهب**)، للباحثة: عزيزة بنت مبارك الكلباني، بإشراف الدكتورة هيا آل الشيخ[٣].

خامسًا: أطروحة التخصص بعنوان: (**المسائل العقدية التي خالف فيها بعض فقهاء الحنابلة إمام المذهب**) للباحث: حمود بن إبراهيم حمود السلامة، مقدمة لكلية التربية بجامعة الملك سعود، تخصص العقيدة والمذاهب المعاصرة، إشراف الدكتور عبدالله بن دجين السهلي[٤].

---

(١) نشرت تلك الرسالة في مكتبة أضواء السلف، بالمملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، (١٤١٩هـ/١٩٩٨).

(٢) نشرت تلك الرسالة في دار الفضيلة– الرياض، الطبعة: الأولى سنة الطبع: (١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م).

(٣) نشرت تلك الرسالة في دار الفضيلة – الرياض، الطبعة: الأولى سنة الطبع: (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م).

(٤) نشرت تلك الرسالة في دار الفضيلة – الرياض، الطبعة: الأولى سنة الطبع: (١٤٣٥هـ/٢٠١٤م).

سادسًا: هناك العديد من الدراسات المرجعية التي تعرضت لذلك الموضوع، وقد بدت في كتب التراجم والطبقات الشافعية، فضلا عن بعض الدراسات والأبحاث التي تناولت هذا الموضوع، وسوف ترد أثناء الدراسة.

ولقد استفدت من تلك الدراسات التي تعرضت لعقيدة الإمام الشافعي، وعقائد أئمة المذهب، وسوف أتناول هذا الموضوع لبيان أسباب مخالفة أئمة الشافعية لعقيدة الإمام الشافعي، وبيان مظاهر ذلك حتى أقف على دوافع تلك المخالفات.

- **خطة الدراسة:**

تتكون الدراسة من مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة

المقدمة، وفيها: أسباب اختيار الموضوع وأهميته والدراسات السابقة، وخطة الدراسة.

التمهيد: وفيه المطالب التالية:

المطلب الأول: ترجمة الأئمة الأربعة.

المطلب الثاني: لماذ اختيار الإمام الشافعي؟

المطلب الثالث: عقيدة الإمام الشافعي.

المطلب الرابع: المقصود بالأتباع.

المبحث الأول: أسباب مخالفة الأتباع للأئمة.

المبحث الثاني: مظاهر الانحراف عند أتباع الإمام الشافعي.

المطلب الأول: الانحراف في توحيد الأسماء والصفات.

المطلب الثاني: الانحراف في توحيد العبادة.

الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج.

المصادر والمراجع:

الفهرس بِمحتوى البحث.

التمهيد

المطلب الأول: ترجمة الأئمة الأربعة.

لقد قيض الله تعالى لهذه الأمة أئمة الهدى أهل الاجتهاد، فكانوا قادة في العقيدة الصحيحة بقدر ما كانوا روَّادًا في الاجتهاد في الفروع، وهؤلاء الأئمة الأربعة –رحمة الله عليهم- هم كما يلي:

- **الإمام أبو حنيفة النعمان:**

كانت حياته بين (٨٠- ١٥٠هـ) هو: النُّعْمَانُ بنُ ثَابِتِ بنِ زُوْطَى التَّيْمِيُّ، الكُوْفِيُّ، مَوْلَى بَنِي تَيْمِ اللهِ بنِ ثَعْلَبَةَ التيمي بالولاء، الكوفي أبو حنيفة، قيل أصله من أبناء فارس، فقيه الملة وعالم العراق، إمام الحنفية الفقيه المجتهد المحقق، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، ولد على الإسلام بالكوفة وقيل: بالأنبار، في خلافة عبدالملك بن مروان، وكان يبيع الخز ويطلب العلم في صباه، ثم انقطع للتدريس والإفتاء وأراده عمر بن هبيرة (والي العراقين) على القضاء فامتنع ورعًا، وأراده المنصور العباسي بعد ذلك على القضاء ببغداد فأبى فحلف عليه ليفعلن فحلف أبو حنيفة أنه لا يفعل، فحبسه إلى أن مات، (قال ابن خلكان: هذا هو الصحيح)، توفي ببغداد، وكان قوي الحجة، معروفًا بحسن المعاملة والنفرة من المماكسة، حسن الوجه حسن المواساة لإخوانه، من الرجال التابعين، لحق أربعة من الصحابة أنس بن مالك بالبصرة، وعبدالله بن أبي أوفى بالكوفة، وسهل بن سعد الساعدي بالمدينة، وأبو الطفيل عامر بن واثلة بمكة، وهو من أحسن الناس منطقًا، قال الشافعي: (النَّاسُ فِي الفِقْهِ عِيَالٌ عَلَى أَبِي حَنِيْفَةَ)[٥].

أما عقيدة الإمام أبي حنيفة فللإمام كتاب (الرد على القدرية)، وله (الفقه الأكبر) في العقيدة أورد فيه عقيدته الإيمانية، ونشرها بين تلامذته، ومن ذلك قول الإمام في تأويل اليد: **(ولا يقال إن يده قدرته أو نعمته؛ لأن فيه إبطال الصفة وهو قول أهل القدر**

---

(٥)ينظر: (سير أعلام النبلاء) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة ، (١٩٨٥م)، (٦/٣٩٠-٤٠٣). و(وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان)، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي، (ت: ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر- بيروت، الطبعة الأولى، (١٩٩٤)، (٥/ ٤٠٥- ٤١٥).

والاعتزال)[٦]، والإمام الطحاوي الحنفي قد بين عقيدة الإمام أبي حنيفة وصاحبيه، فقال: (هذا ذكر بيان عقيدة أهل السنة والجماعة على مذهب فقهاء الملة: أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي، وأبي يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصاري، وأبي عبد الله محمد بن الحسن الشيباني رضوان الله عليهم أجمعين، وما يعتقدون من أصول الدين ويدينون به رب العالمين)[٧]. فأما أتباع الإمام أبي حنيفة المتأخرين فمنهم من كان على مذهب أهل السنة والأثر، ومنهم من اتبع مذهب الماتريدية العقدي، ومنهم أشعري المعتقد.

- **الإمام مالك بن أنس:**

الإمام مالك عاش بين (٩٣-١٧٩هـ) هُوَ أَبُو عَبْدِ اللهِ مَالِكُ بنُ أَنَسِ بنِ مَالِكِ بنِ أَبِي عَامِرِ بنِ عَمْرِو بنِ الحَارِثِ الحِمْيَرِيُّ، ثُمَّ الأَصْبَحِيُّ، المَدَنِيُّ، حَلِيْفُ بَنِي تَيْمٍ مِنْ قُرَيْشٍ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، حُجَّةُ الأُمَّةِ، إِمَامُ دَارِ الهِجْرَةِ، وكان مالك إذا أراد أن يحدث توضأ وجلس على صدر فراشه وسرح لحيته وتمكن في جلوسه بوقار وهيبة ثم حدث، فقيل له في ذلك فقال: أحب أن أعظم حديث رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، ولا أحدث به إلا متمكنا على طهارة، كان صلبًا في دينه، بعيدا عن الأمراء والملوك، وشي به فضربه سياطا انخلعت لها كتفه. ووجه إليه الرشيد العباسي ليأتيه فيحدثه، فقال: العلم يؤتى، فقصد الرشيد منزله واستند إلى الجدار، فقال مالك: يا أمير المؤمنين من إجلال رسول الله إجلال العلم، فجلس بين يديه، فحدثه. وسأله المنصور أن يضع كتابا للناس يحملهم على العمل به، فصنف (الموطأ)، و(رسالة في الرد على القدرية)[٨].

---

(٦)ينظر: (شرح الفقه الأكبر) للشيخ أبو المنتهى أحمد بن محمد المغنيساوي الحنفي، ضمن مجموع (الرسائل السبعة في العقائد)، الناشر: دار البصائر- القاهرة، الطبعة الأولى: سنة (١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م)، (ص:٥٧-٥٨).

(٧)(شرح العقيدة الطحاوية)، عبد الرحمن بن ناصر بن براك بن إبراهيم البراك، إعداد: عبد الرحمن بن صالح السديس، الناشر: دار التدمرية، الطبعة: الثانية، (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م)، (ص:١٧).

(٨)ينظر: (سير أعلام النبلاء) للإمام الذهبي (٨/٤٨-١٣٥)، (وفيات الأعيان) لابن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر- بيروت، الطبعة الأولى، (١٩٧١)، (٤/١٣٥-

أما عقيدة الإمام مالك فتتضح في جوابه -رحمه الله- على سائل فقال له: يا أبا عبد الله **(الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى)**[طه: ٥] كيف استوى؟ فقال مالك: «الاستواء معلوم، والكيف مجهول»، وفي لفظ: «استواؤه معلوم، أو معقول، والكيف غير معقول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة»[٩]، ففي هذا تسليم بالنص دون تأويل أو تعطيل، أو تكييف وهذا مذهب أهل السنة والجماعة.

- **الإمام الشافعي:**

الإمام الشافعي: حياته بين (١٥٠-٢٠٤هـ)، هو: محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع الهاشمي القرشي المطلبي، أبو عبدالله أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، ولد بغزة وحمل لمكة وعمره سنتين، وزار بغداد مرتين، وقصد مصر سنة (١٩٩) وتوفي بها، وقبره بالقاهرة معروف، برع في الشعر واللغة وأيام العرب ثم أقبل على الفقه والحديث، أفتى وهو ابن عشرين سنة، له تصانيف، منها: (الأم)، وهو أول من وضع في أصول الفقه فله (الرسالة)[١٠]، قال الإمام أحمد: (ما أحد ممن بيده محبرة أو ورق إلا وللشافعي في رقبته منة)[١١]، ومن حِكَم الإمام الشافعي: (مَا فَزِعْتُ مِنَ الفَقْرِ قَطُّ، طَلَبُ فُضُوْلِ الدُّنْيَا عُقُوبَةٌ عَاقَبَ بِهَا اللهُ أَهْلَ التَّوْحِيْدِ)، وقال: (مَنْ لَزِمَ الشَّهَوَاتِ، لَزِمَتْهُ عُبُوْدِيَّةُ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا)[١٢]، فهذا يدل على حكمة الإمام الشافعي رحمه الله، وأنه أوتي نصيبًا من الفهم والحكمة.

---

١٣٩)، و(الأعلام) لخير الدين الزركلي، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر، سنة (٢٠٠٢م) (٢٥٧/٥).

(٩)(الأثر المشهور عن الإمام مالك رحمه الله في صفة الاستواء -دراسة تحليلية)، عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: السنة الثالثة والثلاثون، العدد (١١١)، (١٤٢١هـ/٢٠٠٠م) (ص:٤٧).

(١٠)ينظر: (سير أعلام النبلاء) للذهبي (١٠/٥-٩٩)، (وفيات الأعيان) لابن خلكان، (١٦٣/٤-١٦٩)، و(الأعلام) الزركلي، (٢٦/٦).

(١١)(وفيات الأعيان) لابن خلكان، (١٦٥/٤)، وينظر: (الأعلام) الزركلي، (٢٦/٦).

(١٢)(سير أعلام النبلاء) للذهبي (٩٧/١٠).

وأما عقيدة الإمام الشافعي فإنها عقيدة أهل السنة والجماعة من أهل الحديث والأثر، وسوف أتناولها بشيء من التفصيل لاحقًا[١٣].

- **الإمام أحمد بن حنبل:**

كانت حياة الإمام أحمد بن حنبل بين (١٦٤-٢٤١هـ) هو: أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبد الله بن حيان بن عبد الله بن أنس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان ابن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصي بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، الشيباني الأصل، المَرْوَزِيُّ، ثم البغدادي هذا هو الصحيح في نسبه، أبو عبدالله أحد الأئمة الأعلام وأحد الأئمة الأربعة وإمام الحنابلة، أصله من مرو، وكان أبوه والي سِرَخْس، وولد ببغداد، نشأ منكبًّا على طلب العلم، سافر في سبيله أسفارًا إلى الكوفة والبصرة ومكة والمدينة واليمن والشام والثغور والمغرب والجزائر، والعراقين وفارس وخراسان، والجبال والأطراف، إمام المحدثين، قيل: إنه كان يحفظ ألف ألف حديث، صنّف المسند يحتوي على ثلاثين ألف حديث.

وكان الإمام أحمد من أصحاب الإمام الشافعي -رضي الله تعالى عنهما- وخواصه، ولم يزل مصاحبه إلى أن ارتحل الشافعي إلى مصر، وقال في حقه: خرجت من بغداد وما خلّفت بها أتقى ولا أفقه من ابن حنبل، وله كتب في التاريخ والناسخ والمنسوخ، والرد على الزنادقة فيما ادعت به من متشابه القرآن.

أما عقيدة الإمام أحمد فإنها تظهر جلية في تمسكه بالكتاب والسنة النبوية وحفظه أحاديث الهادي البشير في مسنده، وفيما صنف من كتاب (الرد على الزنادقة فيما ادعت به من متشابه القرآن)، وموقفه من محنة خلق القرآن وتعرضه للأذى والتنكيل والسجن والتعذيب[١٤]، ففي أيامه دعي إلى القول بخلق القرآن فلم يجب لذلك، فضرب وحبس وهو

---

(١٣)(منهج الإمام الشافعي في إثبات العقيدة) د. محمد العقيل، الناشر: في مكتبة أضواء السلف، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، (١٤١٩هـ/١٩٩٨)، (ص: ١٥٨-١٦٥).

(١٤)ينظر: (التعريف بكتاب محنة الإمام أحمد بن حنبل)، محمد نغش، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السنة الثانية عشرة، العدد (٤٧-٤٨)، رجب-ذو الحجة سنة (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)، (ص: ٣٨٣-٣٨٥)، وينظر: (اعتقاد الإمام المنبل أحمد بن حنبل)، لأبي الفضل عبدالواحد بن عبدالعزيز بن الحارث التميمي الحنبلي، (ت: ٤١٠هـ)، تحقيق: أشرف صلاح علي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ/٢٠٠١).

مُصِرٌّ على الامتناع، أيام المأمون الذي مات قبل أن يناظر ابن حنبل، ثم تولى المعتصم فسجنه ثمانية وعشرين شهرًا؛ لامتناعه عن القول بخلق القرآن، وأطلق سنة (٢٢٠هـ)، وعوفي أيام الواثق بالله، فلم يصبه شر فيها، ثم ولي أخوه المتوكل فأكرم الإمام أحمد، وقدَّمه ومكث مدة لا يُولِّي أحدًا إلا بمشورته، وتوفي في عهده على تكرمة منه[١٥]، فلم يثنِهِ الأذى عن موقفه الذي آمن به، واعتقده خالصًا لوجه الله تعالى حتى فرج الله كربَ الإمام أحمد، ونصر دينه.

وبذلك نعرف أن هؤلاء الأئمة الأربعة من أهل السنة على الحق والصواب، وأنهم الأئمة الأعلام الذين نهل من علمهم الأتباع في الفقه والعقيدة وفي كل الفنون.

المطلب الثاني: لماذا اختيار الإمام الشافعي؟

- **أولًا: كثرة أتباع الإمام الشافعي:**

يمتاز الإمام الشافعي –عليه الرحمة- بكثرة الأتباع في شتى البقاع والأصقاع حيث كانت له رحلات في أنحاء العالم الإسلامي في عصره، فارتحل إلى مكة والمدينة والعراق واليمن، ثم استقر مقامه في مصر[١٦]، وفيها توفي رحمه الله، وهيأ ذلك له انتشار مذهبه بالتقائه بطلاب الفقه والدين وهم كثير، فتعلموا منه الفقه والدين وانتشرت آرائه العقدية، ويتضح هذا من كتب الطبقات المصنفة في فقهاء الشافعية.

- **ثانيًا: منهج الإمام الشافعي في العقيدة:**

يمتاز الإمام الشافعي بوضوح منهجه العقدي لتدوينه وتبيينه، فقد نقل حَرْمَلَةُ –تلميذ الإمام الشافعي - قوله: «**كلُّ ما قلتُه فكان من رسول الله صلى الله عليه وسلم خِلاَفُ قولِي ممَّا صَحَّ فَهُوَ أَوْلَى، وَلاَ تُقَلِّدُوْنِي**»[١٧]، رضي الله عنه: «**الأصل كتاب، أو سنة، أو قول بعض أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أو إجماع الناس**»[١٨]، وقد روى البيهقي بسنده عن يونس بن عبد الأعلى، قال: قال لي محمد بن إدريس الشافعي -رحمه الله-: «**لا**

---

(١٥)ينظر: (سير أعلام النبلاء) للذهبي، (١١/١٧٧-٣٥٨)، (وفيات الأعيان) لابن خلكان، (١/٦٣-٦٦).

(١٦)ينظر: (منهج الإمام الشافعي في إثبات العقيدة) د. محمد العقيل، (ص:٢٥-٣٧).

(١٧)(سير أعلام النبلاء) للإمام الذهبي، (١٠/ ٣٣).

(١٨)(الأم) للإمام الشافعي، الناشر: دار المعرفة– بيروت، (بدون طبعة) سنة النشر: (١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م)، (٨/٣٠).

يقال للأصل لِمَ، ولا كيف» قال الشيخ: وقال في رواية الربيع بن سليمان عنه: «**الأصل كتاب، أو سنة، أو قول بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو إجماع الناس**»[١٩]، وهذا يبين وضوح منهج الإمام الشافعي العقدي الذي سار عليه، وهو منهج السلف الصالح.

- **ثانيًا: توجيه الإمام الشافعي طلابه إلى العقيدة الصحيحة:**

لقد التزم الإمام الشافعي عقيدة أهل السنة والجماعة، وقد تعرَّض لها الإمام البيهقي فروى عن الإمام الشافعي أنه قال: (**مَن حَلَفَ باسمٍ من أسماءِ اللهِ فحَنِثَ فعَلَيه الكَفّارَةُ؛ لأنَ اسمَ اللهِ غَيرُ مَخلوقٍ، ومَن حَلَفَ بالكَعبَةِ أو بالصَّفا والمَروَةِ فلَيسَ عَلَيه الكَفّارَةُ؛ لأنَّه مَخلوقٌ وذاكَ غَيرُ مَخلوقٍ**)[٢٠]، وهذا يدل على تأثر الإمام الشافعي بالعقيدة الصحيحة في مذهبه الفقهي، وحسن توجيهه العقدي في اجتهاده الفقهي.

ولقد وجه الإمام الشافعي تلميذه الْمُزَنِيَّ قلت: إن كان أحد يُخرِج ما في ضميري، وما تعلق به خاطري من أمر التوحيد فالشافعي، فصِرت إليه -وهو في مسجد مصر-، فلما جثَوت بين يديه، قلت: هجس في ضميري مسألة في التوحيد، فعلمت أن أحدًا لا يعلم علمك، فما الذي عندك؟ فغضب، ثم قال: أتدري أين أنت؟ قلت: نعم، قال: هذا الموضع الذي أغرق الله فيه فرعون، أَبَلَغَكَ أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أمَرَ بالسؤال عن ذلك؟ قلت: لا. قال: هل تَكلَّم فيه الصحابة؟ قلت: لا. قال: تدري كَمْ نجمًا في السماء؟ قلت:

---

(١٩)(الاعتقاد) أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: أحمد عصام الكاتب، الناشر: دار الآفاق الجديدة – بيروت، الطبعة: الأولى، (١٤٠١هـ)، (ص: ١١٩)، و(سير أعلام النبلاء) (١٠/ ٢٠)، و(مناقب الشافعي) للبيهقي، تحقيق: السيد أحمد صقر، الناشر: مكتبة دار التراث– القاهرة، الطبعة: الأولى، (١٣٩٠هـ/١٩٧٠م)، (١/٣٦٧).

(٢٠)(السنن الكبرى) أبو بكر أحمد بن الحُسَين بن عليٍّ البيهقي، (ت:٤٥٨هـ)، تحقيق: د.عبدالله بن عبدالمحسن التركي، الناشر: مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، الطبعة: الأولى، (١٤٣٢هـ/٢٠١١م)، (٢٠/٥٧)، وينظر: (الأسماء والصفات)، للبيهقي، تحقيق: عبد الله بن محمد الحاشدي، الناشر: مكتبة السوادي، جدة- السعودية، الطبعة: الأولى، (١٤١٣هـ)، رقم: (٥٦٥)، (١/٦٢٠).

لا. قال: فكوكبٌ منها: تعرف جنسه، طلوعه، أفولَه، مِمَّ خُلِق؟ قلت: لا. قال: فشيء تراه بعينك من الخلق لست تعرفه تتكلم في علم خالقه؟! ثم سألني عن مسألة في الوضوء، فأخطأت فيها، ففرَّعها على أربعة أوجه، فلم أُصِب في شيء منه، فقال: شيء تحتاج إليه في اليوم خمس مرات تَدَعْ عِلْمَه، وتتكلَّف علم الخالق؛ إذا هَجَسَ في ضميرك ذلك فارجع إلى الله، وإلى قوله تعالى: **(وَإِلَـهُكُمْ إِلَـهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ * إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ)** الآية[البقرة: ١٦٣-١٦٤]، فَاسْتَدِلَّ بِالمَخْلُوْقِ عَلَى الخَالِقِ، وَلاَ تَتَكَلَّفْ عِلْمَ مَا لَمْ يَبْلُغْهُ عَقْلُكَ، قال: فثَبَتُّ[٢١].

وهذا يدل على أمور: **الأول**: توقف عقائد الشافعي على نص الكتاب والسنة فمنهما أخذ عقيدته، وعنهما نهل مشربه العقدي، ومنهجه العلمي. **الثاني**: بيان علة إيثار الإمام الشافعي بالاهتمام بالفروع الشرعية على الأصول الاعتقادية؛ وذلك لوضوح العقيدة ومنهجها، ولثبات اعتقاده على الكتاب والسنة، وكذلك ثبوتها بهما. **الثالث**: بيان علة عدم دخول الإمام في مسائل الاعتقاد كما وقع في عصره المشحون بإثارة مسائل على ألسنة الناس؛ وذلك لأنه آثر السلامة لدينه وعقيدته رحمة الله عليه، ولكراهته للكلام وأهله، كما سيتضح في بيان عقيدته. **الرابع**: حسن توجيه الإمام الشافعي لتلامذته إلى الاعتقاد الصحيح بمنهجية صحيحة فأقام المنهج والاعتقاد في آن واحد حتى أثر في تلميذه المزني فتاب مما كان يجد، لذلك كان اختيار الإمام الشافعي رحمه الله.

المطلب الثالث: عقيدة الإمام الشافعي.

- **أولًا: ثبوت العقائد بالنقل:**

أثر عن الربيع بْن سُلَيْمَانَ، قال: سَأَلَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَلْخٍ الشَّافِعِيَّ عَنِ الْإِيمَانِ فَقَالَ لِلرَّجُلِ: «فَمَا تَقُولُ أَنْتَ فِيهِ؟» قال: أَقُولُ: إِنَّ الْإِيمَانَ قَوْلٌ، قال: «وَمِنْ أَيْنَ؟ قُلْتَ» قال: مِنْ قَوْلِ الله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ)[البقرة: ٢٧٧] فَصَارَتِ الْوَاوُ فَصْلًا بَيْنَ الْإِيمَانِ وَالْعَمَلِ، فَالْإِيمَانُ قَوْلٌ، وَالْأَعْمَالُ شَرَائِعُهُ. فقال الشافعيُّ: «وَعِنْدَكَ الْوَاوُ فَصْلٌ؟» قال: نَعَمْ. قَالَ: فَإِذَا كُنْتَ تَعْبُدُ إِلَهَيْنِ إِلَهًا فِي الْمَشْرِقِ وَإِلَهًا فِي الْمَغْرِبِ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: **(رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ)**[الرحمن: ١٧] فَغَضِبَ الرَّجُلُ وقال: سُبْحَانَ الله، أَجَعَلْتَنِي وَثَنِيًّا؟ فقال الشَّافِعِيُّ: «بَلْ أَنْتَ جَعَلْتَ نَفْسَكَ كَذَلِكَ»، قال: كَيْفَ؟ قال: «بِزَعْمِكَ أَنَّ الْوَاوَ فَصْلٌ»، فقال الرَّجُلُ: فَإِنِّي أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِمَّا قُلْتُ، بَلْ لَا أَعْبُدُ إِلَّا رَبًّا وَاحِدًا، وَلَا أَقُولُ بَعْدَ الْيَوْمِ إِنَّ الْوَاوَ فَصْلٌ، بَلْ أَقُولُ: إِنَّ الْإِيمَانَ قَوْلٌ وَعَمَلٌ، يَزِيدُ وَيَنْقُصُ، قال الرَّبِيعُ: فَأَنْفَقَ

(٢١)(سير أعلام النبلاء) للذهبي (١٠/٣١).

عَلَى بَابِ الشَّافِعِيِّ مَالًا عَظِيمًا، وَجَمَعَ كُتُبَ الشَّافِعِيِّ، وَخَرَجَ مِنْ مِصْرَ سُنِّيًّا[٢٢]، وهذا لأثر يدل على مناظرة الإمام الشافعي ودفاعه عن مذهب أهل السنة والجماعة الذي يراه ويؤمن به حتى يفحم خصمه بحجة من الحق، لذا قال الربيع (وَخَرَجَ مِنْ مِصْرَ سُنِّيًّا) أي خرج خصمه معتقدا باعتقاد أهل السنة.

كما أثر عن الإمام الشَّافِعِي رحمه الله ما يدل على الأخذ بما ثبت من أسماء الله تعالى وصفاته وذلك حيث قال: (وقد سُئِلَ عَنْ صِفَاتِ الله تعالى وَمَا يؤْمِنُ بِهِ فقال: لله تعالى أسماء وَصِفَاتٌ، جَاءَ بِهَا كِتَابُه، وَأَخْبَرَ بِهَا نَبِيُّه -صلى الله عليه وسلم- أُمَّتَه، لا يسمع أحد مِنْ خَلْقِ الله تعالى قَامَتْ عَلَيْه الحُجة رَدَّها؛ لَأَنَّ ا لْقُرْآنَ نَزَلَ بِهَا، وَصَحَّ عَنْ رَسُولِ الله -صلى الله عليه وسلم- القول بها في ما رَوي عَنْه الْعُدُولُ، فَإِنْ خَالَفَ ذَلِكَ بَعْدَ ثبوت الحجة عليه فَهُوَ كَافِرٌ، فَأَمَّا قَبْلَ ثبوت الحجة فَمَعْذُورٌ بالجهل؛ لِأَنَّ عِلْمَ ذَلِكَ لَا يُدْرَكُ بِالْعَقْلِ، وَلَا بِالرُّؤْيَةِ وَالْفِكْرِ، وَلَا نُكَفِّرُ بالجهل بِهَا أَحَدًا إِلَّا بَعْدَ انْتِهَاءِ الخبر إليه بها، وثبت بَذِهِ الصِّفَاتَ، وَنَنْفِي عَنْهَا التَّشْبِيه، كَمَا نَفَى التَّشْبِيهَ عَنْ نَفْسِهِ، فقال: **(لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ)** [الشورى: ١١][٢٣]، ويمكن أن نتعرف على منهج الإمام الشافعي العقدي أن العقيدة تثبت بالنقل من الكتاب والسنة، وليس بالعقل المحض، وأن رؤية الإمام الشافعي لمنزلة العقل من العقائد تبدو من خلال قوله: (لِأَنَّ عِلْمَ ذَلِكَ لَا يُدْرَكُ بِالْعَقْلِ، وَلَا بِالرُّؤْيَةِ وَالْفِكْرِ)، فهذا يضع أيدي الباحثين عن عقيدة الإمام الشافعي، وعلى رؤيته لمنزلة العقل من إثبات العقائد؛ لأن العقائد عنده تدرك بالنقل لا بالعقل، إنما تفهم العقائد بالعقل حيث تثبت الحجة للمكلّف.

---

(٢٢)(حلية الأولياء)، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ)، الناشر: السعادة - بجوار محافظة مصر، (١٣٩٤هـ/١٩٧٤م) (٩/١١٠)، (منهج الإمام الشافعي في إثبات العقيدة) د. محمد العقيل، (ص: ١٦٣-١٦٤).

(٢٣)(جزء فيه اعتقاد الإمام الشافعي، أو عقيدة الإمام الشافعي)، لأبي طالب العشاري (٣٦٦-٤٥١هـ) تحقيق: أبي عاصم البركاتي الدصري، الناشر: دار الدعوة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، سنة (٢٠٢٠)، (ص:٦-٧)، وينظر: (ذم التأويل)، لابن قدامة المقدسي (ت: ٦٢٠هـ)، تحقيق: بدر بن عبد الله البدر، الناشر: الدار السلفية — الكويت، الطبعة: الأولى، (١٤٠٦هـ) (ص: ٢٣).

- **ثانيًا: التسليم لله وكتابه والتسليم للنبي وسنته:**

قال الإمام الشافعي -رضي الله عنه-: «**آمنت بالله وبما جاء عن الله على مراد الله، وآمنت برسول الله وبما جاء عن رسول الله على مراد رسول الله**»[٢٤]، وهذا منتهى التسليم والانقياد لما في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. كما روى البيهقي في الاعتقاد بسنده عن الربيع بن سليمان قال: سمعت الشافعي يقول: «**الإيمان قول وعمل يزيد وينقص**»[٢٥]، قال تعالى: **(وَيَزِيدُ اللهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى)** [مريم: ٧٦]، وقال: **(وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا)**[الإسراء: ١٠٩]، وقال: **(وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ)**[الشورى: ٢٦]، وفي حديث أبي هريرة مرفوعًا إلى النبي عن رب العزة قال: «**وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ: كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ**»[٢٦]، فهذا مذهب الإمام الشافعي، وعلى ذلك سار سلف الإمة الصالح أن الإيمان يزيد بالطاعة والقربات، وينقص بالمعصية والآثام.

- **ثالثًا: حكم الإمام الشافعي في الكلام وأهله:**

رأى الإمام الشافعي أن الخوض في الكلام مذموم، فقال مبينا حمه في أهل الكلام: «**حكمي في أهل الكلام: حكم عمر في صبيغ**»، وقال البويطي: سمعت الشافعي، يقول: «**عليكم بأصحاب الحديث، فإنهم أكثر الناس صوابًا**»[٢٧]، وهذا أسلوب الالتزام يدل على

---

(٢٤)(لمعة الاعتقاد)، ابن قدامة المقدسي (ت: ٦٢٠هـ)، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – السعودية، الطبعة: الثانية، (١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م) (ص:٧).

(٢٥)(الاعتقاد) للإمام البيهقي، (ص:١٨١)، وينظر: (مناقب الشافعي)، للبيهقي، (١/٣٨٥)، و(منهج الإمام الشافعي في إثبات العقيدة) د. محمد العقيل، (ص:١٦٧-١٨١).

(٢٦)أخرجه الإمام البخاري في «صحيحه» كتاب الرقاق، بَابُ التَّوَاضُعِ، رقم: (٦٥٠٢) (١٠٥/٨).

(٢٧)(طبقات الشافعيين)، لابن كثير، تحقيق: د. أحمد عمر هاشم، د. محمد زينهم محمد عزب، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية، تاريخ النشر: (١٤١٣هـ/١٩٩٣م)، (١/٤٦٦-٤٧٠).

دعوة الإمام الشافعي بالتزام مجالسة أهل الحديث والأثر، كما يدل على ذمه الخوض في الكلام بمسائله المتكلفة، وأن أهل الحديث أولى بالمجالسة من مجالسة أهل الكلام[٢٨].

المطلب الرابع: المقصود بالأتباع.

أولًا: أتباع الإمام الشافعي الموافقون لمذهبه العقدي:

الأتباع الموافقون إما أن يكونوا معاصرين مباشرين للجلوس في طلب العلم بين يدي الإمام الشافعي، تشرّبوا منه العقيدة الصحيحة في طي المذهب الفقهي، حتى ظهر في مواقفهم، وإما أن يكونوا غير معاصرين لكنهم كانوا على درب إمامهم في حياته وبعد مماته في نشر مذهبه الفقهي والعقدي، وإما أن يكونوا قد جاؤوا من بعده، وظهر مذهبهم العقدي المتفق مع مذهب الإمام الشافعي القائم على الأخذ بظاهر الكتاب والسنة من غير تعطيل أو تأويل، فأتباع الإمام الشافعي –رحمه الله تعالى- الموافقون لمذهبه العقدي يمكن تقسيمهم إلى ما يلي:

القسم الأول: من ألتقى وجلس لطلب العلم على يد الإمام من تلاميذه وأخذ عنه مباشرة، وظهر أثرهم الاعتقادي، وكانوا من أئمة السلف بقول أهل السنة و الجماعة في المسائل العقدية، من هؤلاء:

أولًا: الإمام أحمد بن حنبل فهو من أتباع الشافعي الذين ساروا على نهجه العقدي من بعده، وموقفه من فتنة القول بخلق القرآن شهيرة معروفة.

ثانيًا: الإمام البويطي (ت: ٢٠٢هـ)، وهو: يوسف بن يحيى البويطي أبو يعقوب، قال ابن حجر: (البويطي المصري الفقيه روى عن ابن وهب والشافعي)[٢٩]، (قال البويطي: إنما خلق الله تعالى كل شيء بـ(كن) فإن كانت كن مخلوقة خَلْقَ مَخلُوقًا؟! قال الربيع: وما رأيت أحدًا أنزع بحجةٍ من كتاب الله تعالى من أبي يعقوب، وقال بن أبي حاتم في كتابي عن الربيع بن سليمان قال: كان لأبي يعقوب من الشافعي منزلة وكان الرجل ربما يسأله عن المسألة فيقول: سل أبا يعقوب،، كان من أصحاب الشافعي وكان متقشفا حمل من مصر أيام محنة خلق القرآن إلى العراق فأرادوه على الفتنة فامتنع فسجن ببغداد إلى أن توفي في السجن والقيد سنة اثنتين ومائتين، وقال ابن عبد البر: كان من أهل الدين والعلم والفهم

---

(٢٨)ينظر: (منهج الإمام الشافعي في إثبات العقيدة) د. محمد العقيل، (ص: ١٤٠– ١٤٢).

(٢٩)تنظر ترجمته في: (سير أعلام النبلاء)، للإمام ذهبي، (١٢/٥٨–٦١)، (١٠/ص:٧)، و(تهذيب التهذيب)، للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند: الطبعة الأولى، (١٣٢٦هـ) (١١/٤٢٧–٤٢٩).

والثقة صلبًا في السنة، فيرد على أهل البدع، وكان حسن النظر، وقال الشافعي: ليس أحد أحق بمجلسي من يوسف بن يحيى، وليس أحد من أصحابي أعلم منه)[٣٠].

ثالثًا: الإمام عبد الْعَزِيز الكناني (توفي حوالي: ٢٤٠هـ) وهو من أتباع الشافعي الذين ساروا على نهجه العقدي من بعده، وهو: عبد العزيز بن يحيى بن عبد العزيز بن مسلم بن ميمون الكناني المكي في طبقات السبكي: (كان أحد أَتبَاع الشافعي، والمقتبسين عنه، وقد طالت صحبته له، وخرج مَعَه إِلَى الْيمن، وآثار الشافعي في كتب عبد الْعَزِيز ظَاهِرَة، قدم بَغْدَاد زمن الْمَأْمُون وَجَرت بَينه وَبَين بشر المريسى مناظرة فى الْقُرْآن، قلت -السبكي- أي: رد على بشر قَوْله بِخلق الْقُرْآن، قلتُ -السبكي-: وعلى أنه كَانَ ناصرًا للسّنة فى نفى خلق الْقُرْآن كَمَا دلّت عَلَيْهِ مناظرته مَعَ بشر المريسي[٣١].

رابعًا: الإمام الْـمُزَنِيّ (١٧٥-٢٦٤هـ)، وهو: إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل الْـمُزَنِيّ أبو إبراهيم قال الذهبي: (تلميذ الشافعي)[٣٢] وقد صنف رسالة في الاعتقاد[٣٣].

---

(٣٠)تنظر ترجمته في: (سير أعلام النبلاء) الذهبي (١٢/٥٨-٦٢)، و(تهذيب التهذيب) لابن حجر، (١١/٤٢٧-٤٢٩).

(٣١)تنظر ترجمته في: (طبقات الشافعية الكبرى)، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت: ٧٧١هـ)، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، (١٤١٣هـ) (٢/١٤٤-١٤٥)، وقد أورده الإمام الذهبي من تلامذة الشافعي: (سير أعلام النبلاء) (١٠/ص:٧)، و(تهذيب التهذيب)، (٦/٣٦٣-٣٦٤)، و(ميزان الاعتدال في نقد الرجال)، للذهبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت— لبنان، الطبعة: الأولى، (١٣٨٢ هـ/ ١٩٦٣م)، (٢/٦٣٩).

(٣٢)تنظر ترجمته في: (سير أعلام النبلاء) (١٢/٤٩٢-٤٩٦)، و(تهذيب التهذيب) لابن حجر، (٩/٢٥).

(٣٣)وقد خدمت تلك الرسالة حيث حققها الأستاذ جمال عزون، كما شرحها الأستاذ عبدالرازق عبدالمحسن البدر، وهي تدل على ثمرة من ثمرات مدرسة الإمام الشافعي العقدية.

القسم الثاني: من ألتقى، وجلس لطلب العلم على يد الإمام من تلاميذه وأخذ عنه مباشرة، ولم يظهر أثرهم الاعتقادي، وحسن الظن بهؤلاء الأئمة واجب لقوله: **(وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ)**[الحشر:١٠]، فإنهم كانوا من أئمة السلف من أهل السنة والجماعة يقولون بمقالاتهم في المسائل العقدية كافة، قبل ظهور مذهب الأشاعرة، ومن هؤلاء:

أولًا: الإمام المُرَادِيّ (١٧٤-٢٧٠هـ) وهو: الربيع بن سليمان المُرَادِيّ، قال الذهبي: (المِصْرِيُّ المُؤَذِّنُ صَاحِبُ الإِمَامِ الشَّافِعِيِّ، وَنَاقِلُ عِلْمِهِ)[٣٤]. **ثانيًا**: الإمام حرملة (١٦٦-٢٤٣هـ) وهو: حرملة بن يحيى بن عبد الله بن حرملة بن عمران التُّجِيْبِيُّ المصري، قال الذهبي: (حدَّث عن الشافعي فلزمه وتفقّه به)[٣٥]. **ثالثًا**: الإمام الزعفراني (١٧٠-٢٦٠هـ) هو: الحسن بن محمد بن الصَّبَّاح الزعفراني البغدادي قال الذهبي: (وقرأ على الشافعي كتابه القديم، وكان مقدَّمًا في الفقه والحديث ثقةً جليلًا عالِي الرواية كبير المَحل)[٣٦]. **رابعًا**: الإمام الربيع بن سليمان بن داود الجيزي ولد (ولد سنة ١٨٠)[٣٧]، ولم أقف على سنة وفاته.

القسم الثالث: من لم يعاصر الإمام الشافعي، لكنه تفقه على الفقه الشافعي، وظهر أثرهم الاعتقادي على مذهب السلف وربما ظهر هنات في بعض المواطن عن منهج السلف وإن كانوا في الجملة يقولون بمقالات السلف في المسائل العقدية كافة، قبل ظهور مذهب الأشاعرة؛ فلم يكونوا أشاعرة صراحة، وأذكر من هؤلاء على سبيل المثال:

أولًا: الإمام البيهقي (٣٨٤- ٤٥٨هـ) شافعي المذهب الفقهي، وكان على منهج السلف الاعتقادي ذكر الإمام الذهبي من تصانيفه: كتاب (الأَسْمَاء وَالصِّفَات)، وكتاب (المُعتقد) –

---

(٣٤)تنظر ترجمته في: (سير أعلام النبلاء) الذهبي (١٢/٥٨٧-٥٩١)، و(تهذيب التهذيب) لابن حجر، (٣/٢٤٥-٢٤٦).

(٣٥)تنظر ترجمته في: (سير أعلام النبلاء) (١١/٣٨٩-٣٩١)، و(تهذيب التهذيب)، (٢/٢٢٩-٢٣١).

(٣٦)تنظر ترجمته في: (سير أعلام النبلاء)، (١٢/٢٦٢-٢٦٥)، و(١٠/ص:٨)، و(تهذيب التهذيب)، (٢/٣١٨-٣١٩).

(٣٧)تنظر ترجمته في: (سير أعلام النبلاء)، (١٢/٥٨-٦١)، (١٠/ص:٧)، و(تهذيب التهذيب)، (٣/٢٤٥).

أظنه يقصد الاعتقاد-، وكتاب (دلائل النبوة)،، فتصانيف الإمام البيهقي عظيمة القدر، غزيرة الفوائد، قلَّ من جوّد تواليفه مثل الإمام أبي بكر، فينبغي للعالم أن يعتني بهؤلاء سيما (سننه الكبير)، قال إمام الحرمين الجويني: (ما من فقيه شافعي إلا وللشافعي عليه منة إلا أبا بكر البيهقي، فإن المنة له على الشافعي لتصانيفه في نصرة مذهبه)[٣٨]. وقد نقل الإمام البيهقي جانبًا من منهج إمام الشافعي في وضوح لا لبس فيه، وثبوت العقائد بالنقل، مع تسليم لكتاب الله ورسوله.

وقد روى البيهقي بسنده عن يحيى بن يحيى يقول: كنا عند مالك بن أنس، فجاء رجل فقال: يا أبا عبد الله، (الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى)[طه:٥] كيف استوى؟ قال: فأطرق مالك رأسه، حتى علاه الرُّحَضَاءُ ثم قال: « الِاسْتِوَاءُ غَيْرُ مَجْهُولٍ، وَالْكَيْفُ غَيْرُ مَعْقُولٍ، وَالْإِيمَانُ بِهِ وَاجِبٌ، وَالسُّؤَالُ عَنْهُ بِدْعَةٌ، وَمَا أَرَاكَ إِلَّا مُبْتَدِعًا»، فَأَمَرَ بِهِ أَنْ يَخْرُجَ، قال الشيخ: وعلى مثل هذا درج أكثر علمائنا في مسألة الاستواء وفي مسألة المجيء والإتيان والنزول وقد بين هذا فقال: (وفي الجملة يجب أن يعلم أن استواء الله سبحانه وتعالى ليس باستواء اعتدال عن اعوجاج ولا استقرار في مكان، ولا مماسة لشيء من خلقه، لكنه مستو على عرشه كما أخبر بلا كيف بلا أين، بائن من جميع خلقه،، فقد قال: **(لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ)** [الشورى:١١]، وقال: **(وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ)** [الإخلاص:٤])[٣٩]، فما يوهم المشابهة منفي عن الله للتنزيه، وإثبات ما أثبته الله لنفسه أو أثبته رسوله .

---

(٣٨)الإمام البيهقي: (٣٨٤-٤٥٨هـ) هو: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِرْدِي الخراساني البيهقي الحافظ الثبت الفقيه شيخ الإسلام، قال إمام الحرمين: ما من شافعي إلا وللشافعي عليه منة إلا البيهقي له منة على الشافعي لتصانيفه في نصرة مذهبه، من مصنفاته: دلائل النبوة، والسنن الكبرى، والاعتقاد، والأسماء والصفات، ينظر: (سير أعلام النبلاء)، الذهبي، (١٨/١٦٣-١٧٠)، و(شذرات الذهب)، لابن العماد، تحقيق: محمود الأرناؤوط، الناشر: دار ابن كثير دمشق بيروت، الأولى (١٩٩٢)، (٥/٢٤٨- ٢٥٠).

(٣٩)ينظر: (الاعتقاد) الإمام البيهقي، (ص: ١١٦-١١٨).

ثانيًا: الإمام ابن كثير (٧٠١- ٧٧٤هـ) شافعي المذهب الفقهي، وكان على منهج السلف الاعتقادي[٤٠]، ولقد اعتبر تفسيره (تفسير القرآن العظيم) من التفاسير التي تفسّر القرآن بالقرآن والسنة المرفوعة، وأقوال الصحابة والتابعين، فقال: (قوله تعالى: **(ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ)**[الأعراف: ٥٤]، فللناس في هذا المقام مقالات كثيرة جدًّا ليس هذا موضع بسطها، وإنما نسلك في هذا المقام مذهب السلف الصالح مالك والأوزاعي والثوري والليث بن سعد والشافعي وأحمد وإسحاق بن راهويه، وغيرهم من أئمة المسلمين قديمًا وحديثًا، وهو إمرارها كما جاءت من غير تكييف، ولا تشبيه، ولا تعطيل، والظاهر المتبادر إلى أذهان المشبِّهين منفيّ عن الله لا يشبهه شيء من خلقه و**(لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ)** بل الأمر كما قال الأئمة منهم: نعيم بن حماد الخزاعي شيخ البخاري قال: من شبَّه الله بخلقه كفر، ومن جَحَد ما وصف الله به نفسه فقد كفر، وليس فيما وصف الله به نفسه، ولا رسوله تشبيه فمن أثبت لله تعالى ما وردت به الآيات الصريحة والأخبار الصحيحة على الوجه الذي يليق بجلال الله، ونفَى عن الله تعالى النقائص فقد سلك سبيل الهدى)[٤١].

فقد اكتفى ابن كثير بإيراد مذهب السلف في تفسير القرآن الكريم مما يدل على أنه مذهبه العقدي، وهو عين مذهب الإمام الشافعي رحمه الله.

---

(٤٠) الإمام ابن كثير: (٧٠١-٧٧٤هـ) هو: إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن درع القرشي البصري ثم الدمشقي كنيته أبو الفداء، ولقبه عماد الدين، فقيه شافعي وحافظ مؤرخ، ولد في قرية من أعمال بصرة من الشام، وانتقل مع أخ له لدمشق، سنة (٧٠٦هـ)، ورحل طلبا للعلم، وتوفي بدمشق، واشتغل بالحديث مطالعة في متونه ورجاله، وخرج أحاديث أدلة التنبيه، وتناقل الناس تصانيفه في حياته، وانتفعوا بها بعد مماته، من كتبه: (البداية والنهاية)، و(جامع المسانيد)، و(تفسير القرآن العظيم)، و(طبقات الفقهاء الشافعيين)، و(اختصار علوم الحديث)، و(شرح صحيح البخاري)، لم يكمله، ينظر: (شذرات الذهب)، لابن العماد، (٨/ ٣٩٧- ٣٩٩).

(٤١)(تفسير القرآن العظيم)، للإمام ابن كثير، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت لبنان، الطبعة: الأولى، (١٤١٩هـ)، (٣/ ٣٨٣).

ثانيًا: أتباع الإمام الشافعي المخالفون لمذهبه العقدي:

إن أتباع الإمام الشافعي –رحمه الله تعالى- المخالفون لمذهبه العقدي يمكن تقسيمهم إلى ما يلي:

القسم الأول: من عاصر وألتقى وجلس لطلب العلم على يد الإمام من تلاميذه وأخذ عنه مباشرة، فلم يظهر أثرهم الاعتقادي، أو ظهر أثر للمخالفة العقدية بين التلميذ والإمام الشافعي، أقول: لم يعرف عن أحد من تلامذة الإمام الشافعي المباشرين مخالفة مذهب الإمام الشافعي العقدي، فكانوا من أئمة السلف يقولون بقول أهل السنة و الجماعة في المسائل العقدية؛ لأن الإمام الشافعي -كما سبق- كان يوجه تلامذته إلى العقيدة الصحيحة، ويبين لهم المنهج العقدي، ولأنه كان يناظر المخالفين في العقيدة، وأقول كذلك: إن حسن الظن بهؤلاء أنهم كانوا من أئمة السلف بقول أهل السنة و الجماعة في المسائل العقدية.

القسم الثاني: من لم يعاصر الإمام الشافعي، وتفقه على الفقه الشافعي، وظهر أثره الاعتقادي على مذهب الأشاعرة في المسائل العقدية، فكانوا من المعتزلة أو الأشاعرة أو الماتريدية، وأذكر من هؤلاء على سبيل المثال:

أولًا: الإمام الأشعري (٢٦٠–٣٢٤هـ) شافعي المذهب، لكنه نحا جهة التأويل، قال ابن قاضي شهبة: (وَقد صرح الْأُسْتَاذ أَبُو إِسْحَاق وَأَبُو بكر ابْن فورك فِي طَبَقَات الْمُتَكَلِّمين بِأَن الْأَشْعَرِيّ شَافِعِيّ)[٤٢]، واجتهد في الرد على المعتزلة بعدما ترك مذهبهم الاعتقادي، مع

(٤٢)الإمام الأشعري: (٢٦٠–٣٢٤هـ) هو: علي بن إسماعيل بن إسحاق، أبو الحسن، من نسل الصحابي أبي موسى الأشعري: مؤسس مذهب الأشاعرة من الأئمة المتكلمين المجتهدين، ولد بالبصرة وتلقى مذهب المعتزلة ثم رجع وجاهر بخلافهم وترك الأشعري مذهب الاعتزال وأعلن توبته منه، وتوفي ببغداد، تعلم الفقه على يد الفقيه أبي إسحاق الشافعي، من مؤلفاته: (مقالات الإسلاميين)، و(الإبانة عن أصول الديانة)، و(اللمع). ينظر: (طبقات الشافعية) للسبكي، (٣/ ٣٤٧-٤٤٤)، و(طبقات الشافعية)، لابن قاضي شهبة (ت: ٨٥١هـ)، تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان، دار النشر: عالم الكتب– بيروت، الطبعة: الأولى، (١٤٠٧هـ)، (١/١١٣).

السعي إلى القول بالتأويل عند الضرورة، لكنه انتهى في طوره الثالث إلى مذهب الإمام أحمد أهل الحديث والأثر[٤٣]، وظهر ذلك جليًّا في كتابه (الإبانة عن أصول الديانة).

ثانيًا: إمام الحرمين الجويني (٤١٩- ٤٧٨ هـ) شافعي المذهب[٤٤]، قال ابن كثير: (لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما اشتغلت بالكلام)، وقال: (والذي نرتضيه رأيًا وندين الله به عقدًا اتباع سلف الأمة؛ فالأولى الاتباع وترك الابتداع، والدليل السمعي القاطع في ذلك أن إجماع الأمة حجة) وقال: (وإذا تصرم عصرهم –أي عصر الصحابة-، وعصر التابعين على الإضراب عن التأويل، كان ذلك قاطعًا بأنه الوجه المتبع، فحق على ذي الدين أن يعتقد تنزه الباري عن صفات المحدثين، ولا يخوض في تأويل المشكلات، ويكل معناها إلى الرب، فليجر آية الاستواء والمجيء، وقوله: **(لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ)** [ص:٧٥]، وقوله: **(وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ)**[الرحمن:٢٧]، وقوله: **(تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا)**[القمر:١٤]، وما صحَّ من أخبار الرسول -صلى الله عليه وسلم- كخبر النزول وغيره على ما ذكرناه، هذا كلامه -رحمه

---

(٤٣) ذلك أن الإمام أبي الحسن مرّ فكره الاعتقادي بأطوار ثلاث هي: الطور الأول: الاعتزال حيث نشأ معتزليا، ثم الطور الثاني الإمام أبو الحسن فهو يؤول النصوص حتى صار صاحب مذهب الأشاعرة، وفي الطور الثالث اهتدى إلى مذهب الإمام أحمد أهل السنة والأثر بالتسليم للنص دون تأويل. (الباحث).

(٤٤)الإمام الجويني: (٤١٩– ٤٧٨هـ)، هو: عبدالملك بن عبدالله بن يوسف بن محمد الجويني، أبو المعالي ركن الدين الملقب بإمام الحرمين، أعلم المتأخرين من أصحاب الشافعي، ولد في جوين من ناحي نيسابور ورحل لبغداد فمكة فجاور أربع سنين، وذهب للمدينة فأفتى ودرس جامعا طرق المذاهب ثم عاد لنيسابور فبنى له الوزير نظام الملك (المدرسة النظامية) فيها، وكان يحضردروسه كبار العلماء من مصنفاته: (غياث الأُمَم والتياث الظُّلَم)، و(العقيدة النظامية في الأركان الإسلامية)، و(البرهان) و(الورقات) كلاهما في أصول الفقه، و(الإرشاد) و(الشامل) في أصول الدين على مذهب الأشاعرة، توفي بنيسابور، ينظر: (طبقات الشافعية الكبرى)، للسبكي، (٥/ ١٦٥– ٢٢٢)، و(طبقات الشافعيين)، لابن كثير، (١/٤٦٦–٤٧٠).

الله- في الرسائل النظامية)[٤٥]، وهذا يدل على أن الأئمة الشافعية الذين خالفوا معتقد الإمام الشافعي قد تندموا على ما قضوه من وقت في اتباع غير سبيل أهل السنة والأثر، وهذه تجربة واقعية تدل على حالة الصدق مع النفس، كما حسنت مقاصدهم في هذا الأمر، فرحمة الله على علماء الأمة حفّاظ الشرع والعقيدة والعلم.

ثالثًا: أتباع للإمام الشافعي نص على أنهم أشاعرة:

من أتباع الإمام الشافعي مَن ورد في كتب الطبقات على وصفهم بأنهم أشاعرة، ومنهم ما يلي:

الحسين بن علي بن الحسين الطبري أبو عبد الله، (ت: ٤٩٥، وقيل: ٤٩٩هـ)، قال القاضي عياض: هو شافعي أشعري جليل، وقال السبكي: (وكان إمامًا كبيرًا أشعري العقيدة جرت بينه وبين الحنابلة القائلين بالحرف والصوت خطوب، ودرس بالنظامية)[٤٦]، ومنهم مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم بن سعد الله بن جمَاعَة بن عَليّ الكناني الحموي (٦٣٩-٧٣٣هـ) وهو أشعري فاضل[٤٧]، وأيضا منهم: مُحَمَّد بن على بن إِسْمَاعِيل الْقفال الْكَبِير الشاشي (٢٩١-٣٣٦، وقيل: ٣٦٥هـ)، قال الحافظ أَبُو الْقَاسِم بن عَسَاكِر بلغني أَنه كَانَ مائلا عن الاعتدال قائلا بالاعتزال في أول مرّة ثمَّ رَجَعَ إِلَى مَذْهَب الأشعري، وأخذ القفال علم الْكَلَام عَن الأشعرى، وَأَن الأشعرى كَانَ يقْرَأ عَلَيْهِ الْفِقْه كَمَا كَانَ هُوَ يقْرَأ عَلَيْهِ الْكَلَام[٤٨].

ومنهم كذلك عبد الله بن عَبْدَانِ بن مُحَمَّد بن عَبْدَانِ أَبُو الْفضل الْهَمدَانِي،، له مُخْتَصر سَمَّاهُ شرح الْعِبَادَات وَذكر فِي أَولـه عقيدة، قال السبكي: لَا بَأْس بهَا عقيدة رجل أشعري على السّنة مَاتَ سنة (٤٣٣هـ)[٤٩]. ومنهم عزيزي بن عبد الْملك بن مَنْصُور أَبُو الْمَعَالِي الْوَاعِظ يلقب بشيذلة أشعري العقيدة (ت: ٤٩٤هـ)[٥٠]. ومنهم فضل الله بن أَحْمد بن مُحَمَّد الميهني (ت: ٤٤٠هـ) وَمَعَ صِحَة اعْتِقَاده لم يسلم من كَلَام الشَّيْخ ابْن حزم بل تكلم فِيهِ بِغَيْر حق وَتَبعهُ شَيخنَا الذَّهَبِيّ تقليدا فَقَالَ فِي اعْتِقَاده شَيْء تكلم فِيهِ ابْن حزم قلت -أي السبكي-:

---

(٤٥) ينظر: (طبقات الشافعيين)، لابن كثير، (١/٤٦٨-٤٦٩).

(٤٦)(طبقات الشافعية الكبرى)، للسبكي، (٤/٣٤٩-٣٥٠)، وينظر: (طبقات الشافعيين)، لابن كثير، (١/٥٠٤-٥٠٥).

(٤٧)(طبقات الشافعية)، لابن قاضي شهبة، (٢/٢٨٠-٢٨٢).

(٤٨)(طبقات الشافعية الكبرى)، للسبكي، (٣/٢٠٠- ٢٢٢).

(٤٩)(طبقات الشافعية)، لابن قاضي شهبة، (١/٢٠٨-٢٠٩).

(٥٠)(طبقات الشافعية الكبرى)، للسبكي، (٥/٢٣٥).

لم يظْهر لنا وَلم يثبت عَنهُ إِلَّا صِحَة الِاعْتِقَاد وَلكنه أشعري صوفي[٥١]. ومنهم مُحَمَّد بن عبد الْملك بن مُحَمَّد بن عمر بن مُحَمَّد الكرجي (٤٨٥-٥٣٢هـ) قَالَ ابْن السَّمْعَانِيّ وَله قصيدة بائية فِي السّنة شرح فِيهَا اعْتِقَاده واعتقاد السّلف تزيد على مِائَتي بَيت قرأتها عَلَيْهِ فِي دَاره بالكرج قلت -أي السبكي-: ثَبت لنا بِهَذَا الْكَلَام إِن ثَبت أَن ابْن السَّمْعَانِيّ قَالَه أَن لهَذَا الرجل قصيدة فِي الِاعْتِقَاد على مَذْهَب السّلف مُوَافقَة للسّنة[٥٢].

وهناك أسباب عديدة لِمخالفة الشافعية المتأخرين للمذهب العقدي للإمام الشافعي، ثم انتسابهم إلى مذهب الأشاعرة العقدي أبين تلك الأسباب فيما يلي.

***

(٥١)المصدر السابق، (٥/٣٠٦-٣٠٧).

(٥٢)(طبقات الشافعية الكبرى)، للسبكي، (٦/١٣٧-١٤٧).

المبحث الأول:
أسباب مخالفة الأتباع للأئمة.

تعددت أسباب مخالفة أئمة الشافعية المتأخرين لمذهب الشافعي العقدي، ومن الجدير بالذكر أن عددًا من الشافعية ذهبوا للمذهب الأشعري عقديًّا، ومن الأسباب ما يلي:

أولًا: مجادلة أهل البدع الاعتقادية:

جال في عصر المتأخرين من الآراء البدعية التي يلزم مجادلة قائليها وأصحابها، فأخذ بعض الفقهاء على عاتقهم بذل جهدهم في الدفاع عن الحق، وهو جانب يصح فيه الجدل ؛لقول الله تعالى: **(وَجَادِلْـهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْـمُهْتَدِينَ)**[النحل:١٢٥]، والجدل أخذ ورد بالكلام، فعمل هؤلاء الأئمة على دفع المفسدة العقدية لدى بعض الفرق الكلامية؛ ليقنعوهم، ويدخلوا بهم حظيرة الإيمان، مع الإقرار بنصوص السنة النبوية، وهذا أولى من جلب المصلحة بترك النصوص، وأن قناعة هؤلاء الأئمة الإقرار بأخبار السنة النبوية الصحيحة، لكن تأثر بعض العلماء بالطرق الكلامية فاستدلوا بها على معتقداتهم وأدخلوها في منهجهم، هنا جرى الانحراف عن سواء السبيل، ومنهج أهل السنة حتى وقعوا في أسباب مخالفة الإمام الشافعي عقديًّا.

ثانيًا: ترك التمسك بظواهر الكتاب والسنة:

ذلك أنه تمسك أئمة الشافعية المتقدمين بالكتاب والسنة، وعلموا أنها طريق معرفة الله تعالى؛ فلما أعرض بعض فقهاء الشافعية المتأخرين عن نصوص الوحيين الكتاب والسنة، واتجهوا نحو الحجج الكلامية وخالفوا ما ذهب إليه أئمة المذهب المتقدمين وقعوا في المخالفة العقدية للإمام كالإمام الغزالي، والقاضي الباقلاني[٥٣]، في مؤلفاته العقدية والإمام الرازي[٥٤] في أساس التقديس[٥٥]، ولا غرو أن ترك التمسك بظاهر الكتاب في مواطن الاعتقاد له خطره وأهميته.

---

(٥٣) القاضي الباقلاني: (٣٣٨-٤٠٣هـ) هو: محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر أبو بكر قاض من كبار علماء الكلام انتهت إليه رياسة مذهب الأشاعرة، ولد بالبصرة وسكن ببغداد فتوفي فيها، كان جيد الاستنباط سريع الجواب وجَّهه عضد الدولة سفيرًا عنه لملك الروم فجرت له في القسطنطينية مناظرات مع علماء النصرانية، من كتبه (إعجاز القرآن)، و(الإنصاف)، و(دقائق الكلام)، و(تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل). ينظر: (الأعلام)، للزركلي، (١٧٦/٦).

(٥٤) الرازي: (٥٤٤- ٦٠٦هـ) هو: محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري أبو عبدالله فخر الدين الرازي إمام مفسر برع في المعقول والمنقول قرشي النسب أصله من طبرستان،

ثالثًا: قلة المعرفة بأقوال السلف وترك العمل بها:

أيقن أئمة الشافعية المتقدمين فضل السلف من الصحابة والتابعين فاقتفوا آثارهم فهذا منهج الإمام الشافعي حيث قال: (قد أثنى الله -تبارك وتعالى- على أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في القرآن والتوراة والإنجيل، وسبق لهم على لسان رسول الله من الفضل ما ليس لأحد بعدهم، فرحمهم الله وهنَّاهم بما آتاهم من ذلك ببلوغ أعلى منازل الصدِّيقين والشهداء والصالحين، هم أدَّوْا إلينا سنن رسول الله، وشاهدوه والوحي ينزل عليه، فعلموا ما أراد رسول الله عامًّا وخاصًّا ،وعَزْمًا وإرشادًا، وعرفوا من سنته ما عرفنا وجهلنا، وهم فوقنا في كل علم واجتهاد، وورع وعقل، وأمرٍ استدرك به علم واستنبط به. وآراؤهم لنا أَحْمَدُ وأولى بنا من آرائنا عندنا لأنفسنا)[٥٦]، بينما زهد المتأخرون في أقوال السلف وآثار الصحابة والتابعين، ومعرفتها، وآثروا عليها طريقة الخلف في فهم النصوص ففضلوها وقدموها وعملوا بها، فزاغوا عن سواء السبيل ومن هؤلاء أبو المعالي الجويني (٤١٩-٤٧٨هـ) في مسألة الإيمان[٥٧]، وأبو الفتح الشهرستاني في تأويل الصفات[٥٨]، فخالفوا مذهب سلف الأمة في هذه المسائل العقدية التي أدركها الصحابة والتابعون، وإنهم

ومولده في الري وإليها نسبته ويقال له (ابن خطيب الري) رحل لخوارزم وما راء النهر وخراسان وتوفي في هراة أقبل الناس على كتبه في حياته يتدارسونها. انظر: (الأعلام)، للزركلي (٣١٣/٦).

(٥٥)ينظر: (المسائلُ العَقَديَّة التي خالف فيها بعضُ فُقَهاء الشافعيَّة أئمَّة المذهب)، عزيزة بنت مبارك الكلباني، (ص:٢٤-٢٥).

(٥٦)(مناقب الشافعي)، للإمام البيهقي، (٤٤٢/١)، وينظر: (إعلام الموقعين) لابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١ هـ)، تخريج: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، الناشر: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، (١٤٢٣هـ)، (١٥٠/٢).

(٥٧)(الإرشاد)، إمام الحرمين الجويني (٤١٩-٤٧٨هـ)، تحقيق: د. أحمد عبدالرحيم السايح، وتوفيق علي وهبة، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، الطبعة الأولى (١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م)، (ص:٣٠٦).

(٥٨)(الملل والنحل)، الشهرستاني (ت: ٥٤٨هـ)، الناشر: مؤسسة الحلبي (د: ط، ت) (٩٢/١)

لم يدونوها لرسوخها في قلوبهم وعقولهم، ولانشغالهم عن التدوين بالاجتهاد في المسائل العملية، ونشر الإسلام في ربوع الأرض.

رابعًا: النشأة في أوساط المبتدعة والتتلمذ على أيديهم:

لقد أدرك المتقدمون م أئمة الشافعية أهمية التمسك بأقوال الصحابة والتابعين، وخطر مخالطة المبتدعة، فضلا عن الجلوس على أيديهم فجانبوهم، وتركوا مجالستهم وحذروا من فتنتهم، والمتتبع لسير وأحوال بعض المنتسبين للمذهب الشافعي من المتأخرين يجد أن نشأتهم في أوساط المبتدعة من أهل الكلام، والتتلمذ على أيديهم، أو الاطلاع على كتبهم قد أضرت بهم وأثرت في معتقداتهم.

ومن ذلك أن أبا الحسن الأشعري قد نشأ في أوساط المعتزلة فأضرت به تلك النشأة حتى تأصلت فيه قواعدهم وأصول منهجهم الكلامي؛ فلم يستطع الفكاك منها مع مخالفته لهم في طوره الثاني، بينما لما هداه الله إلى منهج السلف، واتخذ الحديث والأثر دينًا ومعتقدًا له في طوره الثالث فإنه (في كل ما يقدم يعتمد على النصوص المنزلة دون العقليات، أو الهوى هذا فيما يتعلق بكتابه "الإبانة عن أصول الديانة" حيث تبينا أنه يعتمد في تناول مسائل العقائد على النص قرآنا كان أم سنة)[٥٩]، مما يدلنا على أثر النشأة في العلماء، ومنهم أبو علي الثقفي[٦٠]، وأبو بكر الصبغي[٦١]، كانوا من أخص تلامذة الإمام ابن خزيمة

---

(٥٩)(الإبانة عن أصول الديانة)، أبو الحسن الأشعري تحقيق: د. فوقية حسين محمود، الناشر: دار الأنصار – القاهرة، الطبعة: الأولى، (١٣٩٧) (ص١١٨).

(٦٠)الثقفي: (٢٤٤-٣٢٨هـ) هو: محمد بن عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب أبو علي الثقفي من سلالة الحجاج بن يوسف، النيسابوري الفقيه الإمام الزاهد الواعظ، قال الصبغي: ما عرفنا الجدل والنظر، حتى ورد أبو علي الثقفي من العراق، خالف الإمام ابن خزيمة في مسألة التوفيق والخذلان، ومسألة الإيمان، ومسألة اللفظ بالقرآن فألزمه البيت. ينظر: (طبقات الشافعية الكبرى) للسبكي (٣/١٩٢-١٩٥)، و(طبقات الشافعيين) لابن كثير، (١/٢٦٥-٢٦٧)، و(طبقات الشافعية) لابن قاضي شهبة (١/١١٨).

(٦١)الصبغي: (٢٥٨-٣٤٢هـ) هو: أحمد بن إسحاق بن أيوب بن يزيد أبو بكر النيسابوري، عرف بالصبغي، أحد أئمة الشافعية، وَكَانَ يخلف ابْن خُزَيْمَة فِي الْفَتْوَى بضع عشرَة سنة. ينظر:

فلما جالسوا فِرَق الكلام اغتروا بشبهاتهم ،وخالفوا الحق الذي كانوا عليه[٦٢]، لما ظهر مذهب الأشاعرة تقلده أئمة الشافعية المتأخرين، واعتقدوا صحة مذهبه، ودافعوا عن منهجه الكلامي، وامتدحوا المنتسبين إليه، وذموا المخالفين له، حتى قالوا: (وَالْعُلَمَاءُ أَنْصَارُ فُرُوعِ الدِّينِ وَالْأَشْعَرِيَّةُ أَنْصَارُ أُصُولِ الدِّينِ)[٦٣]، وقالوا: (الشافعية غالبهم أشاعرة لَا أستثنى إِلَّا من لحق مِنْهُم بتجسيم أَو اعتزال)[٦٤]، فهذه من أوضح أسباب مخالفة أئمة الشافعية المتأخرين للإمام الشافعي، وهناك أسباب أخرى، ومنها:

خامسًا: **الخوف من مخالفة السلطة الحاكمة**:

لَمّا تتخذ السلطة الدنيوية مذهبًا دينيًّا مذهبًا لها، ثم تتدخل في اصطفاء مذهب على آخر، يتناول الناس ذلك المذهب فالناس على دين ملوكهم، ولقد ظهر ذلك في تاريخ الأمة مرات، ومن ذلك ما يلي:

أولًا: (محنة القول بخلق القرآن) حينما اتخذ حكَّام دولة بني العباس من المأمون والمعتصم والواثق مذهب المعتزلة مذهبًا لدولتهم، واستفحل أمر المعتزلة، وامتحن أهل السنة فأحدث هذا فتنة بين العلماء، بل فتن بعض منهم.

ثانيًا: إنشاء المدارس القائمة على المذهبية الفقهية أو العقدية مثل: (المدرسة النظامية)، التي اعتبرت مذهب الأشاعرة هو مذهب الدولة الرسمي وسعت في نشر هذا المذهب الاعتقادي، واتخذ له العلماء الذين يعلمونه للطلاب، وأكبر الظن أن المذهب الأشعري صار مذهبًا لدولة نظام الملك، في عصر الجويني إذ بنى له الوزير نظام الملك (المدرسة

(طبقات الشافعية الكبرى) للسبكي (٣/٩-١٢)، و(طبقات الشافعيين) لابن كثير، (١/٢٤١)، و(طبقات الشافعية) لابن قاضي شهبة (١/١٢٢).

(٦٢)ينظر: (المسائلُ العَقَديَّة التي خالف فيها بعضُ فُقَهاء الشافعيَّة أئمَّة المذهب)، عزيزة بنت مبارك الكلباني، (ص:٢٨).

(٦٣)(مجموع الفتاوى)، شيخ الإسلام ابن تيمية (ت: ٧٢٨هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، السعودية، سنة: (١٤١٦هـ/١٩٩٥م) (٤/١٦).

(٦٤)(طبقات الشافعية الكبرى)، للسبكي (٣/٣٧٧-٣٧٨)، وينظر: (المسائلُ العَقَديَّة التي خالف فيها بعضُ فُقَهاء الشافعيَّة أئمَّة المذهب)، عزيزة بنت مبارك الكلباني، (ص:٣٠-٣١).

النظامية) ثم من بعده الإمام الغزالي (٤٥٠-٥٠٥هـ) وهو شافعي أشعري المذهب[٦٥]، فقد رحل إلى بغداد مدرِّسًا في المدرسة النظامية في عهد الدولة العباسية بطلب من الوزير السلجوقي نظام الملك (٤٠٨–٤٨٥هـ)، وقد قال ابن الصلاح: (فَكيف غفل الْغَزالِيّ عَن حَال شَيْخه إِمَام الْحَرَمَيْنِ فَمن قبله من كل إِمَام هُوَ لَهُ مقدم، ولمحله فِي تَحْقِيق الْحَقَائِق رَافع لَهُ ومعظم، ثمَّ لم يرفع أحد مِنْهُم بالْمَنْطق رَأْسًا، وَلَا بنى عَلَيْهِ فِي شَيْء من تَصَرُّفَاته أسًّا)[٦٦]، فحدث مثلما حدث في فتنة خلق القرآن أيام العباسيين.

وإذا ترك الأمر إلى ساحات العلماء ومناظرات أئمة العلم ومحاضراتهم؛ لتناول كل عالم حجته، فإن الحق ينتصر بقوة حجته وبأهل الحق، وهذا مقصد قرآني فقد قال ربنا العزة: **(وَيُرِيدُ اللهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ* لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ)**[الأنفال: ٧-٨].

***

(٦٥) الإمام الغزالي: (٤٥٠– ٥٠٥هـ) هو: محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الغزالي الطوسي أبو حامد حجة الإسلام فيلسوف متصوف، قال السبكي: (حجة الإسلام ومحجة الدين التي يَتوَصّل بها إلى دار السلام، جامع أشتات العلوم)، له نحو مائتي مصنف مولده ووفاته في طوس بخراسان. ينظر: (طبقات الشافعية الكبرى)، للسبكي، (٦/١٩١–١٩٩).

(٦٦)(طبقات الفقهاء الشافعية)، لابن الصلاح، (١/٢٥٤).

المبحث الثانِي
مظاهر الانحراف عند أتباع الإمام الشافعي.
المطلب الأول: الانحراف في توحيد الأسماء والصفات.

السلف على عدم تأويل أسماء الله وصفاته جميعها، وعدم القول بالمجاز في أي منها[٦٧]، ولقد سُئِلَ الإِمَام ابْن خُزَيْمَة[٦٨]، عَن الْكَلَام فِي الْأَسْمَاء وَالصِّفَات فَقَالَ وَلم يكن أَئِمَّة الْمُسلمين وأرباب الْمذَاهب أَئِمَّة الدّين مثل مَالك وسُفْيَان وَالْأَوْزَاعِيّ وَالشَّافِعِيّ وَأحمد وَإِسْحَاق وَيحيى بن يحيى وَابْن الْمُبَارك وَأبي حنيفَة وَمُحَمّد بن الْحسن وَأبي يُوسُف يَتَكَلَّمُونَ فِي ذَلِك وَينْهَوْنَ أَصْحَابهم عَن الْخَوْض فِيهِ ويدلونهم على الْكتاب وَالسّنة،، والْمَشْهُور عِنْد أَصْحَاب الإِمَام أَحْمد أَنهم لَا يتأولون الصِّفَات[٦٩]، وفي الرسالة للقيرواني (ت: ٣٨٦هـ) قال: (لم يزل بجميع صفاته وأسمائه تعالى أن تكون صفاته مخلوقة وأسماؤه محدثة كلم موسى بكلامه الذي هو صفة ذاته لا خلق من خلقه)[٧٠].

---

(٦٧)ينظر: (المسائل العقدية التي خالف فيها بعض فقهاء المالكية أئمة المذهب)، مريم بنت عبدالله سعيد باقازي، (ص٧٠-٧٦).

(٦٨)ابن خزيمة: (٢٢٣-٣١١هـ) هو: محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي، أبو بكر: إمام نيسابور في عصره. كان فقيها مجتهدا، عالما بالحديث. مولده ووفاته بنيسابور. رحل إلى العراق والشام والجزيرة ومصر، ولقبه السبكي بإمام الأئمة. ينظر: (طبقات الشافعية الكبرى) للسبكي، (١٠٩/٣-١١٢)، و(طبقات الشافعيين) لابن كثير، (٢١٩/١)، و(طبقات الشافعية) لابن القاضي، (٩٩/١).

(٦٩)(أقاويل الثقات في تأويل الأسماء والصفات والآيات المحكمات والمشتبهات)، مرعي بن يوسف بن أبي بكر الكرمي الحنبلي (ت: ١٠٣٣هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، (١٤٠٦هـ) (ص:٦٢).

(٧٠)(الرسالة)، عبد الله بن أبي زيد عبد الرحمن القيرواني، المالكي (ت: ٣٨٦هـ)، الناشر: دار الفكر (د: ط، ت)، (ص:٦).

لكن جاء قوم بعد ذلك فأولوا، وبين شيخ الإسلام رأي الأشاعرة في صفة الكلام وميزان هذا المعتقد على رأي السلف فقال: (قوم أَنَّهُ –أي كلام الله- قَدِيمٌ لَا بِصَوْتٍ وَلَا حَرْفٍ إلَّا مَعْنًى قَائِمٌ بِذَاتِ اللهِ –وهم الأشعرية- فهذا صحيح؛ ولكن هذا القول أول من قاله في الإسلام عبد الله بن كلاب؛ فإن السلف والأئمة كانوا يثبتون لله تعالى ما يقوم به من الصفات والأفعال المتعلقة بمشيئته وقدرته)[٧١]، وقال ابن كلاب مبينا معتقده في الأسماء والصفات: (لم يزل الله عالمًا قادرًا حيًّا سميعًا بصيرًا عزيزًا عظيمًا جليلًا متكبرًا جبارًا كريمًا جوادًا واحدًا،،)، وقال كذلك: (أسماء الله هي صفاته وهي العلم والقدرة والحياة والسمع والبصر وسائر صفاته)[٧٢]، ومن هنا يتبين أن الأشاعرة وصفوا الله بسبع صفات واجبة لله تعالى هي: (الحياة والعلم والقدرة والإرادة والسمع والبصر والكلام)[٧٣]، مع أن صفات الله أكثر من ذلك في كتاب الله وسنة رسوله، وهذا القول بدعة مفتراة، ومنكر من القول بلا دليل أو حجة من كتاب الله أو سنة رسوله، أو قول أحد الصحابة أو التابعين.

قال الجويني: (ما ورد الشرع بإطلاقه في أسماء الله تعالى وصفاته أطلقناه، وما منع الشرع منعناه، وما لم يرد فيه إذن ولا منع لم نقض فيه بتحليل أو تحريم، فإن الأحكام الشرعية تتلقى من موارد السمع، ولو قضينا بتحليل أو تحريم لكنا مثبتين حكما دون السمع)[٧٤]، ولو وقف الإمام الجويني إلى هذا الحد لكفى وانتفع، لكنه قال بعد ذلك: (ولا نشترط في جواز الإطلاق ورود ما يقطع به في الشرع، ولكن ما يقتضي العمل، وإن لم يوجب العلم فهو كاف، غير أن الأقيسة الشرعية من مقتضيات العمل، ولا يجوز التمسك بها في تسمية الرب ووصفه)[٧٥]، فصدر كلام الجويني مناسب لعقيدة السلف، ثم ما ألحقه به من العمل بالأقيسة فيه ابتداع لا يتفق مع عقيدة السلف الصالح.

---

(٧١)(مجموع الفتاوى)، شيخ الإسلام ابن تيمية، (١٢/١٧٨).

(٧٢)(مقالات الإسلاميين)، للأشعري، تحقيق: نعيم زرزور، الناشر: المكتبة العصرية، الطبعة: الأولى، (١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م)، (١/١٣٨)، وينظر كذلك: (١/١٤١).

(٧٣)ينظر: (العقيدة النظامية)، للجويني، تحقيق: محمد زاهد الكوثري، الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث، سنة (١٩٩٢)، (ص:٢٤-٣١).

(٧٤)(الإرشاد) الإمام الجويني من الأشاعرة (ص:١٢٦).

(٧٥)المصدر السابق، ونفس الصفحة.

المطلب الثاني: الانحراف في توحيد العبادة.

كانت العبادة لها منزلة عظمى من تعظيم الأئمة الفقهاء، وخاصة الإمام الشافعي – رحمه الله- معتبرًا أن تشريع العبادة قضاء الله على الإنسان فقال: (إنَّ اللهَ تَعَبَّدَ خَلْقَهُ في كتابه وعلى لسان نبيه بما سَبَقَ في قَضَائِه أنْ يَتَعَبَّدَهُمْ به، ولِمَا شاءَ، لا مُعَقِّبَ لحُكْمه فيما تعبَّدَهم به)[٧٦]، كما بين أن ذلك التعبّد على سبيل ابتلاء واختبار للإنسان بطاعة الله، فقال: (وابتلى طاعتهم بأن تَعَبَّدَهُم بقول، وعمل وإمساك عن محارمَ حَمَاهُمُوها، وأثابهم على طاعته)[٧٧]، أي يجب التسليم والانقياد لعبادة الله تعالى بطاعته.

ويعلم من ذلك أن العبادة لله تعالى بينها وبين طاعته وجه التلازم، فالعبادة التزام بما تعبَّدَنا به على وجه القربة، أو ما يجمع كمال المحبة والخضوع والخوف، أو ما يجمع القول والعمل والإمساك عن المحارم، أو فعل المأمور وترك المحظور، أو عمل الطاعات وترك المعاصي، والجامع لهذا كله فقال: (يعلم أن أحكام الله جل ثناؤه ثم أحكام رسوله من وجهين يجمعهما معا أنهما تعبُّد ثم في التعبد وجهان فمنه تعبد لأمر أبان الله -عز وجل- أو رسوله سببه فيه، أو في غيره من كتابه أو سنة رسوله فذلك الذي قلنا به،، ومنه ما هو تعبد لما أراد الله عز شأنه مما علمه وعلمنا حكمه ولم نعرف فيه ما عرفنا مما أبان لنا في كتابه أو على لسان نبيه -صلى الله عليه وسلم- فأدينا الفرض في القول به والانتهاء إليه)[٧٨]، فيبيّن الإمام أن العبادة لا تكون إلا من الله في كتابه أو من الرسول في سنته.

وكتاب الله يبين ذلك في قوله تعالى: (قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ* لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ)[الأنعام: ١٦٢-١٦٣]، وقوله: (ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ)[الحج:٣٠]، وقال: (ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ)[الحج:٣٢]، فكل من خرج عن ذلك فهو منحرف عن عبادة الله -تعالى-، وطاعته فيما قضى وشاء وأمر، والفتوى به خارجة عن طاعة الله وعبادته.

---

(٧٦)(الرسالة) للإمام الشافعي، تحقيق: أحمد شاكر، الناشر: مكتبة الحلبي، مصر، الطبعة: الأولى، (١٣٥٨هـ/١٩٤٠م)، (ص: ٢١٧).

(٧٧)(الرسالة) للإمام الشافعي، (ص: ١٣)، و(ص٢١)، وينظر: (جهود أئمة الشافعية في تقرير توحيد العبادة) د. عبدالله العنقري (ص١٥٤).

(٧٨)(الأم) للإمام الشافعي، (٢٠٣/٢)، وينظر: (جهود أئمة الشافعية في تقرير توحيد العبادة) د. عبدالله العنقري (ص١٦١).

ومن ذلك أن الذبح لا يكون إلا على اسم الله تعالى؛ لذلك كره الشافعي أن يباشر ذبح النسائك مشرك لما فيها من عبادة الله[٧٩]، وأن النذر وهو التزام لطاعة أحبها الله ولم يلزم بها عباده، وهو مختص بما فيه قربة لله، ويجب الوفاء به[٨٠]، ولذا فإن النذر لغير الله تعالى خروج عن حد العبادة الصحيحة، ومنه دعاء غير الله تعالى، ومن ذلك -أيضًا- غلو بعض أتباع الشافعي المتأخرين في التصوف حتى غالوا في الاعتقاد بالأولياء[٨١]، وزيارة الأضرحة، والتقرب إلى الصالحين الأموات، والتوسل بغير الله، والاستغاثة بالأموات يعد من شرك العبادة، لا تكون إلا لله رب العالمين؛ لأن الدعاء عبادة.

***

(٧٩)ينظر: (جهود أئمة الشافعية في تقرير توحيد العبادة) د. عبدالله العنقري (ص٢٩٥-٣٠٠).

(٨٠)ينظر: (جهود أئمة الشافعية في تقرير توحيد العبادة) د. عبدالله العنقري (ص٣٠٧-٣١٤).

(٨١)(مظاهر الانحرافات العقدية عند الصوفية) د. إدريس محمود إدريس، الناشر: مكتبة الرشد، ناشرون، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، سنة (١٤٢٦هـ/٢٠٠٥)، (ص١٥٦-١٧٢).

الخاتمة:

حمدًا لله رب العالمين، وصلاةً وسلامًا على أشرف المرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين، وسلم تسليمًا كثيرًا،، وبعد.. فمما توصلت إليه من نتائج هذه الدراسة ما يلي:

- استقامة الأئمة الأربعة عقديًّا بصفة عامة؛ فلم يلجوا في الكلام بل آثروا السلامة، كما حذروا تلامذتهم منه، والتزام الإمام الشافعي –على جه الخصوص- المذهب العقدي على مذهب سلف الأمة، مما يلزم الأتباع المتأخرين للأئمة باتباع مذهبهم العقدي كما ألزموا أنفسهم باتباع مذهبهم الفقهي؛ لأن أتباع الإمام المتقدمين التزموا مذهبهم العقدي؛ لأن التفرقة بينهما مغالطة، أو معاندة، أو مكايدة غير محسوبة على العلم الشريف.
- عدم إعذار بعض الطوائف من الأشاعرة والصوفية وغيرهم في عدم اتفاقهم مع عقدية الإمام الشافعي مع انتسابهم له في الفقه، والبحث يقوم بتحذير من مخالفة أتباع الأئمة الأربعة لمذهب الأئمة العقدي، والإنذار لهم.
- ظهور أثر العقيدة في فقه الإمام الشافعي على جهة الخصوص، ولم يحبذ الخوض في الكلام بل حكم بأن أهل الكلام لهم حكم صبيغ المبتدع أيام الفاروق عمر رضي الله عنه.
- تبين أنه ليس كل منتسب إلى الإمام الشافعي أنه على عقيدة أهل السنة والجماعة؛ لأن العبرة في اتباع الأئمة أن يكون اتباعًا اعتقاديًّا على عقيدة السلف، وعمليًّا في الفقه بلا انفصال بينهما.

التوصية:

- أوصي بدراسة عقائد أئمة علوم الدين في شتى مجالات العلم؛ لنقف على مدى تمسك هؤلاء الأئمة بعقائد سلف الأمة من الصحابة والتابعين -رضوان الله عليهم أجمعين-.

والله يقول الحق وهو الهادي إلى سواء السبيل.

***

المصادر والمراجع

- **كتب العقيدة:**

المغنيساوي، أبو المنتهى أحمد بن محمد الحنفي، (شرح الفقه الأكبر) ، ضمن مجموع (الرسائل السبعة في العقائد)، الناشر: دار البصائر- القاهرة، الطبعة الأولى: سنة (١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م).

البراك، عبد الرحمن بن ناصر بن براك بن إبراهيم، والسديس، عبد الرحمن بن صالح، (شرح العقيدة الطحاوية)، الناشر: دار التدمرية، الطبعة: الثانية، (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م).

البدر، عبد الرزاق بن عبد المحسن (الأثر المشهور عن الإمام مالك رحمه الله في صفة الاستواء -دراسة تحليلية)، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: السنة الثالثة والثلاثون، العدد (١١١)، سنة (١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).

نغش، محمد (التعريف بكتاب محنة الإمام أحمد بن حنبل)، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السنة الثانية عشرة، العدد (٤٧-٤٨)، رجب-ذو الحجة سنة (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م).

التميمي، عبدالواحد بن عبدالعزيز بن الحارث أبو الفضل الحنبلي، (اعتقاد الإمام المنبل أحمد بن حنبل)، (ت: ٤١٠هـ)، تحقيق: أشرف صلاح علي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، (١٤٢٢هـ/٢٠٠١).

الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (ت: ٢٠٤هـ) (الأم)، الناشر: دار المعرفة– بيروت، (بدون طبعة) سنة النشر: (١٤١٠هـ/١٩٩٠م).

الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (ت: ٢٠٤هـ)، (الرسالة) تحقيق: أحمد شاكر، الناشر: مكتبة الحلبي، مصر، الطبعة: الأولى، (١٣٥٨هـ/١٩٤٠م).

البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر (ت: ٤٥٨هـ)، (الاعتقاد) تحقيق: أحمد عصام الكاتب، الناشر: دار الآفاق الجديدة – بيروت، الطبعة: الأولى، (١٤٠١هـ)

البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر (ت: ٤٥٨هـ)، (الأسماء والصفات)، تحقيق: عبد الله بن محمد الحاشدي، الناشر: مكتبة السوادي، جدة- السعودية، الطبعة: الأولى، (١٤١٣هـ).

العشاري، أبو طالب (٣٦٦-٤٥١هـ) (جزء فيه اعتقاد الإمام الشافعي، أو عقيدة الإمام الشافعي)، تحقيق: أبي عاصم البركاتي الدصري، الناشر: دار الدعوة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، سنة (٢٠٢٠).
ابن قدامة المقدسي، عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، أبو محمد موفق الدين (ت: ٦٢٠هـ)، (ذم التأويل)، تحقيق: بدر بن عبد الله البدر، الناشر: الدار السلفية – الكويت، الطبعة: الأولى، (١٤٠٦هـ).
ابن قدامة المقدسي، عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، أبو محمد موفق الدين (ت: ٦٢٠هـ)، (لمعة الاعتقاد)، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد- السعودية، الطبعة: الثانية، (١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م).
الأشعري، علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري أبو الحسن (ت: ٣٢٤هـ)، (الإبانة عن أصول الديانة)، تحقيق: د. فوقية حسين محمود، الناشر: دار الأنصار – القاهرة، الطبعة: الأولى، (١٣٩٧هـ).
الأشعري، علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري أبو الحسن (ت: ٣٢٤هـ)، (مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين)، تحقيق: نعيم زرزور، الناشر: المكتبة العصرية، الطبعة: الأولى، (١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م).
الكلباني، عزيزة بنت مبارك، (المسائلُ العَقَديَّة التي خالف فيها بعضُ فُقَهاء الشافعيَّة أئمَّة المذهب)،.
ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١ هـ)، (إعلام الموقعين) تخريج: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، الناشر: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، (١٤٢٣هـ).
إمام الحرمين الجويني، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبو المعالي، ركن الدين، (ت: ٤٧٨هـ)، (الإرشاد)، تحقيق: د. أحمد عبدالرحيم السايح، وتوفيق علي وهبة، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، الطبعة الأولى (١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م).
الشهرستاني، (ت: ٥٤٨هـ)، (الملل والنحل)، الناشر: مؤسسة الحلبي، (د: ط، ت).
ابن تيمية الحراني، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية تقي الدين أبو العباس (ت: ٧٢٨هـ)، (مجموع الفتاوى)، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، السعودية، سنة: (١٤١٦هـ/١٩٩٥م).

الكرمى، مرعي بن يوسف بن أبى بكر الحنبلى (ت: ١٠٣٣هـ)، (أقاويل الثقات في تأويل الأسماء والصفات والآيات المحكمات والمشتبهات)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، (١٤٠٦هـ).
القيرواني، عبد الله بن أبي زيد عبد الرحمن المالكي (ت: ٣٨٦هـ)، (الرسالة)، الناشر: دار الفكر (د: ط، ت).
إمام الحرمين الجويني، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبو المعالي، ركن الدين، (ت: ٤٧٨هـ)، (العقيدة النظامية)، تحقيق: محمد زاهد الكوثري، الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث، سنة (١٩٩٢).
إدريس دكتور، محمود إدريس، (مظاهر الانحرافات العقدية عند الصوفية) الناشر: مكتبة الرشد، ناشرون، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، سنة (١٤٢٦هـ/٢٠٠٥).
ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي أبو الفداء، (ت: ٧٧٤هـ)، (تفسير القرآن العظيم)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية– بيروت لبنان، الطبعة: الأولى، (١٤١٩هـ).

- **كتب التراجم والطبقات:**

البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر (ت: ٤٥٨هـ)، (مناقب الشافعي)، تحقيق: السيد أحمد صقر، الناشر: مكتبة دار التراث– القاهرة، الطبعة: الأولى، (١٣٩٠هـ/١٩٧٠م).
البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر (ت: ٤٥٨هـ)، (السنن الكبرى)، تحقيق: د.عبدالله بن عبدالمحسن التركي، الناشر: مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، الطبعة: الأولى، (١٤٣٢هـ/٢٠١١م)
أبو نعيم، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ)، (حلية الأولياء)، الناشر: السعادة - بجوار محافظة مصر، (١٣٩٤هـ/١٩٧٤م)
ابن خلكان، أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر البرمكي الإربلي أبو العباس شمس الدين، (ت: ٦٨١هـ)، (وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان)، تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر- بيروت، الطبعة الأولى، (١٩٩٤).
ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين (ت: ٦٤٣هـ)، (طبقات الفقهاء الشافعية) تحقيق: محيي الدين علي نجيب، الناشر: دار البشائر الإسلامية– بيروت، الطبعة: الأولى، (١٩٩٢م).

الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز أبو عبد الله (ت: ٧٤٨هـ)، (سير أعلام النبلاء) تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، (١٩٨٥م).
الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز أبو عبد الله (ت: ٧٤٨هـ)، (ميزان الاعتدال في نقد الرجال)، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت– لبنان، الطبعة: الأولى، (١٣٨٢ هـ/ ١٩٦٣م).
السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين (ت: ٧٧١هـ)، (طبقات الشافعية الكبرى)، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي د. عبدالفتاح محمد الحلو، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، (١٤١٣هـ).
أبو الفداء ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، (ت: ٧٧٤هـ)، (طبقات الشافعيين)، تحقيق: د. أحمد عمر هاشم، د. محمد زينهم محمد عزب، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية، تاريخ النشر: (١٤١٣هـ/١٩٩٣م).
ابن قاضي شهبة، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين (ت: ٨٥١هـ)، (طبقات الشافعية)، تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان، دار النشر: عالم الكتب– بيروت، الطبعة: الأولى، (١٤٠٧هـ).
الحافظ ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد أبو الفضل بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، (تهذيب التهذيب)، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند: الطبعة الأولى، (١٣٢٦هـ).
ابن العماد، عبد الحي بن أحمد بن محمد بن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت: ١٠٨٩هـ) (شذرات الذهب في أخبار من ذهب)، تحقيق: محمود الأرناؤوط، الناشر: دار ابن كثير دمشق بيروت، الأولى (١٩٩٢).
الزركلي، خير الدين (الأعلام) الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر، سنة (٢٠٠٢م).

- **الدراسات والرسائل العلمية:**

العقيل، محمد بن عبد الوهاب (**منهج الإمام الشافعي في إثبات العقيدة**) أطروحة الدكتوراه، نشرت تلك الرسالة في مكتبة أضواء السلف، بالمملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، (١٤١٩هـ/١٩٩٨).
العنقري، عبد الله بن عبد العزيز (**جهود أئمة الشافعية في تقرير توحيد العبادة**) أطروحة الدكتوراه تحت إشراف الأستاذ الدكتور أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، قسم العقيدة من كلية كلية أصول الدين جامعة أم القرى .

باقازي، مريم بنت عبدالله سعيد (**المسائل العقدية التي خالف فيها بعض فقهاء المالكية أئمة المذهب المتقدمين**)، أطروحة التخصص الماجستير، نشرت تلك الرسالة في دار الفضيلة– الرياض، الطبعة: الأولى سنة الطبع: (١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م).
الكلباني، عزيزة بنت مبارك (**المسائلُ العَقَديَّة التي خالف فيها بعضُ فُقَهاء الشافعيَّة أئمَّة المذهب**)، أطروحة التخصص الماجستير، نشرت تلك الرسالة في دار الفضيلة – الرياض، الطبعة: الأولى سنة الطبع: (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م).
السلامة، حمود بن إبراهيم حمود (**المسائل العقدية التي خالف فيها بعض فقهاء الحنابلة إمام المذهب**) أطروحة التخصص نشرت تلك الرسالة في دار الفضيلة – الرياض، الطبعة: الأولى سنة الطبع: (١٤٣٥هـ/٢٠١٤م).

***